كان يتوقع بالقياس الى ما حدث من مثلهِ في المواعد السالفة من سنة ١٨٦٦ و١٨٣٣ وحينئذٍ فاما ان تكون الحلقة كانت تتساقط منها هذه الشهب قد خفّت مادّتها كثيراً بتجاذب السيارات لها او تكون قد غيرت شيئاً من طريقها حول الشمس فخرجت عن حدود جاذبية الارض الا ما تطرّف منها . اما المذنّب الذي كان منتظراً ظهورهُ في الليالي المذكورة فقد علمنا انهُ رُوقب في المرصد المشار اليهِ فلم يُرَ لهُ اثر فلا يبعد ان صح الانبآء بهِ ان يكون قد عبر من امامنا نهاراً . ومهما يكن فانا نهنئ القرآء بان اجل الارض الذي أُنذِرنا بقرب حلولهِ قد أُرجئ الى حينٍ آخر والحمد لله

تمثال دليسبس

لا يجهل احدٌ ما نشأ عن فتح خليج السويس من المنافع التجارية للعالم القديم باسرهِ بما قرّب من المسافة الشاسعة بين الشرق والغرب وهو العمل الذي طالما تطالّت اليهِ امانيّ الملوك واحجمت هممها عنهُ لما يقتضيهِ من التكاليف الشاقة والنفقات الطائلة . وقد تنبه لهُ قبل دليسبس البارون دي لبنِتْز في اواخر القرن السابع عشر وعرض ما تمثل لهُ من امرهِ على الملك لويس الرابع عشر فلم يوافق منهُ اذناً صاغية ثم طُوي امرهُ الى ان ورد نابوليون الاول على مصر سنة ١٧٩٨ فكان اول ما حدّثتهُ نفسهُ بهِ فتح هذا الخليج وقد ذهب بنفسهِ فتفقد تلك البقعة ثم استشار المهندس لوبير فكان من رأيهِ ان هذا العمل يذهب سُدًى لزعمهِ ان البحر الاحمر اعلى من البحر الرومي فاذا جرى المآء من الاول لم يلبث ان ينصبّ في الثاني

ويرجع الخليج جافاً فلا يُنتفع منهُ بطائل . وهو وهمٌ قديم ذكرهُ استرابون المؤرخ ونبّه على بطلانهِ ثم تصدّى لنفيهِ لا پلاس وفورياي عند ما انتشرت مقالة لو پير واشتغل ناپوليون بعد ذلك عن معاودة الاهتمام بهِ بما كان فيهِ من المناهضات فأُهمل ايضاً الى ان تصدى لهُ المرحوم دليسبس سنة ١٨٥٤ وهي سنة ارتقآء المغفور لهُ محمد سعيد باشا الاريكة المصرية فخاطبهُ في امر الخليج ووصف لهُ ما يكون عنهُ من الفوائد فوافقهُ على الشروع فيهِ وبوشر العمل سنة ١٨٥٦ وكان تمامهُ على عهد المغفور لهُ اسمعيل باشا سنة ١٨٦٩ ففُتح في احتفال باهر دعا اليهِ اعاظم رجال اوربا وممن شهدهُ امبراطور النمسا الحالي والامبراطورة اوجينيا زوجة الامبراطور ناپوليون الثالث ووليا عهد هولندا وبروسيا والمرحوم الامير عبد القادر الحسيني المشهور ومن الكبرآء والسراة عددٌ كبير فكان لهُ مهرجانٌ عظيم لم يُرَ مثلهُ في الشرق

وقد مضى على فتح هذا الخليج الى اليوم ثلاثون سنةً ظهرت لهُ فيها فوائد لا تقدَّر ولم تبرح منافعهُ تزداد كل يوم بازدياد الصلات بين الشرق والغرب فلا جرم ان من تولى هذا العمل الخطير في الارض لجديرٌ بأن يخلَّد ذكرهُ فيها بما لا يمحوهُ كرور الاعصار ولا ينسيهِ توالي الليل والنهار. وقد قامت لهُ بذلك شركة أسهم الخليج التي يرأسها اليوم البرنس دارنبرج فصنعت لهُ تمثالاً بديعاً نصبتهُ في بور سعيد امام فوّهة الخليج مرفوعاً على قاعدة متينة مشرفة بنتها في وسط المآء وقد بلغت نفقات هذ التمثال فيما يقال مليونين من الفرنكات

وقد احتفلت الشركة المذكورة باماطة الستار عن وجه هذا التمثال في اليوم

السابع عشر من هذا الشهر وهو مثل اليوم الذي احتُفل فيهِ بفتح الخليج ودعت لهذا الاحتفال جمٌّ غفيراً من وجوه الاجانب والوطنيين وأرباب المناصب والخطط وفي مقدمتهم سموّ الامير المعظم فكان يوماً مشهوداً حضرهُ ما يزيد على خمسة آلاف نفس ثم انصرف الجمع من ذلك المشهد وفي مخيلة كلٍّ منهم رسم ذلك التمثال وهو ينشدهم عن صاحبهِ بلسان الحال

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثارِ

أين الشرق من الغرب

من اغرب ما قرأنا في الجرائد الانكليزية الصادرة في هذه الايام ان الكاتب الانكليزي الشهير رُدْيَرد كِپلِن نظم قصيدةً من نوع الموشح مؤلفة من اربعة ادوار وصف فيها حالة الجندي وما يقاسيهِ من المشقات والاخطار دفاعاً عن وطنهِ واستنهض غيرة قومهِ الى الاكتتاب لاعانة عيال الجنود المحاربين في الترنسفال فلما اشتهر امر القصيدة ابتاعت ادارة جريدة الدايلي مايل حق طبعها من الناظم بمبلغ مئتين وخمسين جنيهاً الا انهُ ابى ان يقبض المبلغ وسألها ان تبقيهُ عندها وتضمّ اليهِ ما يردها من قيم الاكتتاب ليوزع على عيال الجنود المحاربين

فانشأت ادارة الجريدة المذكورة مستودَعاً خاصاً لجمع المال وعرضت على ارباب الجرائد ابتياع حق نشر القصيدة في صحفهم ومجلاتهم فلبى الدعوة ثلاثون منهم بمقابل خمسة جنيهات عن كل جريدة

ثم عمدت الدايلي مايل الى القصيدة المذكورة فطبعتها على حدة بصورة